عن الناس على انه في سلامته ومدة اقامته مواصل للهموم والغموم
وعرضة للاسقام والبلا فلا راحة له فيها وكل وقت الموت جايز عليه
فاي لذة في سلامته وبقائه واي فائدة مع غنائه قال زهير
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
لا يبت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم الا
انه اخطا في قوله خبط عشواء ان معناه انها تاتي على غير قصد
وليس كما قال لانها انما تاتي بقضاء وقدر وقال صلى الله عليه وسلم
كفى بالسلامة داء اي ان السلامة هي التي تؤدي الى الداء فانها
لا تدوم على حال بل تحول الى اضدادها فجعل السلامة نفس
الداء لافضائها اليه قطعا وهذا من باب تسمية الشيء بما يؤول
اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المعري
تدعوا بطول المرا فعوا هنا لمن تناهى القلب في وده يستدعان
مد بقاءه له وكلما كره في مده وقال ايضا وكل يريد العيش والعيش
حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام اي سم والموت ضد الحياة
وقد مات يموت ويمات ايضا قال الراجز بنيتي سيدة البنات
عيشي ولا نأمن ان تماتي فهو ميت ومية وقوم موتى واموات
وميتون وميتون واصله ميت ميوت على فيعل ثم ادغم ثم يخفف
فيقال ميت قال الشاعر وقد جمعهما ببيت ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء ويستوي فيه المذكر والمونث قال الله
تعالى لنحيي به بلدة ميتا ولم يقل ميتة قال الفراء يقال لمن لم يمت
انه مايت عن قليل ومية ولا يقولون لمن مات هذا مايت كما
في الصحاح وقال الخليل انشد ابو عمرو اياسا يلي تفسير ميت ومية
فدونك قد فسرت ان كنت تعقل فمن كان ذا روح فذلك ميت
وما الميت الا من الى القبر يحمل كما قاله القسطلاني في شرح
البخاري واختلف العلماء في الموت فقال الاشعري هي كيفية
وجودية

وجودية وهو ضد الحياة ولا يعري الجسم الحيواني عنهما وقال
الاسفرائيني وقال الزمخشري ونحوه في شرح المقاصد وعزاه
السعد في مباحث الاجل من شرح العقايد للاكثرين وبعض محشيه
للمحققين الموت راجع الى عدم الحياة عما من شانه الحياة بالفعل
فيكون عدم ملكة الحياة كما في العمى الطاري على البصر لمطلق العمى
فلا يلزم كون عدم الحياة عن الجنين استعداده للحياة موتا تمسك
الاشعري بقوله تعالى خلق الموت والحياة والخلق الايجاد وهو
الاخراج من العدم الى الوجود فيكون الموت وجوديا ورد بان
الخلق في الايه بمعنى التقدير وهو اعم من الايجاد اذ العدم يقدر
ولو سلم فالمراد بخلق الموت ايجاد اسبابه فيقدر المضاف وهو كثير
في الكلام واجيب بانه خلاف الظاهر ولا ضرورة الى ارتكابه
فيجب اجتنابه كما قاله النووي وغيره في نظيره وتمسك ايضا بان
الموت جايز والجايز لابد له من فاعل والعدم لا يفعل فيلزم وجوده
واجيب بمنع ان الفاعل يريد العدم كما يريد الوجود فالفاعل
يعدم الحياة كما يعدم العالم مع ان عدم العالم ليس بوجودي وبان
الموت في الايه اسم يراد به الاخرة والحياة اسم يراد به الدنيا كما قاله
الاسفل يثني عنا بن عباس رضي الله عنهما خلاف الظاهر في البيضاوي
خلق الموت والحياة قدرهما او وجد الحياة اوازالها حسبما قدره
وقال بن عبد السلام الموت موت كل حي وحياته جسمان
خلق الموت في صورة كبش املح والحياة في صورة فرس ابلق
قال الاقاني وانظر على القول بان الموت وجودي هل هو جوهر
او عرض وصريح كلام الاشعري انه عرض نعم لا دليل يدل على
احد الامرين وما قاله الاشعري اقرب والوقف اسلم وورد في
بعض الاحاديث ان معنى خلقه الله وا سكنه كف ملك الموت
وفي بعضها ان الله خلقه في صورة كبش لا يمر بشيء الا وجد ريحه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)